غراهام يدعو إلى إقصاء ابن سلمان عن السلطة

ترامب لن يتخلى عن السعودية ونائبه يطالب بمحاسبة المتورطين بمقتل خاشقجي

اختلفت المواقف الصادرة عن الولايات المتحدة تجاه مقتل جمال خاشقجي، فبينما وصل بعضها إلى حد المطالبة بإقصاء ولي العهد محمد بن سلمان أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه لن يتخلى عن السعودية.

وقال ترامب، أمس في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز بزنس»، إنه لا يريد التخلي عن السعودية رغم المخاوف المستمرة بشأن اختفاء خاشقجي، وعندما سئل عما إذا كانت الولايات المتحدة ستتخلى عن حليفتها في الخليج قال: «لا أريد أن أفعل ذلك».

كما أعلن أنّ بلاده بحاجة إلى السعودية في الحرب على الإرهاب، على حين ينتقد المجتمع الدولي الرياض بعد اختفاء خاشقجي في قنصليتها باسطنبول.

وأكد في السياق أنه لا يعمل على توفير غطاء للسعودية بخصوص اختفاء خاشقجي.

بدوره شدد نائب الرئيس الأميركي مايك بينس على ضرورة محاسبة المتورطين، في حال تأكد مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي. وقال: «في حال تأكد مقتل الصحفي السعودي المعارض جمال خاشقجي، فإنه ينبغي محاسبة المتورطين في الحادث، من المهم إدانة أي عمل من أعمال العنف». وأكد بينس أهمية أن يعرف العالم الحقيقة بشأن قضية خاشقجي الذي اختفى بعد دخوله قنصلية بلاده، في اسطنبول قبل أسبوعين.

وأضاف: «سنطالب بالإجابات، والعالم يستحق سماع الأجوبة»، مشيراً إلى أن «الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والإدارة الأميركية سيواصلان المطالبة بتقديم الإجابات عمّا يحيط باختفاء خاشقجي لمعرفة المسؤولين ومحاسبتهم».

من جهته دعا السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، إلى إقصاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وقال: «هذا الرجل مدمر، وقد قتل خاشقجي».

وأضاف غراهام: إن «السعودية ارتكبت هذا العمل على مرأى منا.. إنهم لا يضمرون لنا سوى الازدراء، لماذا يحرجون شخصاً مثلي ومثل الرئيس بعد كل ما قام به الرئيس؟ لا بد لهذا الرجل من الرحيل».

ورداً على سؤال حول إذا ما كان على الرئيس الأميركي فرض عقوبات على المملكة، قال غراهام: «الأمر يعود إلى الرئيس. أعرف ما سأقوم به شخصياً، حيث سنفرض عقوبات قصوى على السعودية داخل الكونغرس».

وتابع: «كنت دائماً أدافع عن السعودية داخل الكونغرس لأنها حليف جيد.. شخصية محمد بن سلمان مؤذية حسب رأيي. لا يمكن أن يكون قائداً عالمياً على الساحة الدولية». من جهته رفض السناتور الجمهوري ماركو روبيو الأخذ في الاعتبار الخوف من فقدان صفقات السلاح مع الرياض في حال فرض العقوبات عليها.

وقال عبر شبكة «سي إن إن»: «أنا لا يهمني كم يمثل هذا الأمر من أموال. لا يوجد أي مبلغ في العالم يمكن أن يشتري مصداقيتنا حول حقوق الإنسان وطريقة تعاطي الدول معنا». وتابع: «لقد كانت لدينا منذ زمن طويل مخاوف بأن يكون ولي العهد هذا الشاب العدواني. مجلس الشيوخ والكونغرس سيتحركان».

وختم بالقول: «مدى هذه الإجراءات المحددة سيكون بالطبع موضع نقاش، إلا أنها ستكون شديدة القوة وكبيرة. سنرى ما ستقوم به الإدارة، إلا أنها بالنهاية ستنصاع على الأرجح».

مسؤولو الطب الشرعي التركي يدخلون إلى مقر إقامة القنصل السعودي محمد العتيبي في إسطنبول أمس (رويترز)

إلى ذلك أعلن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أنه سيؤجل زيارة كان يعتزم القيام بها إلى السعودية، وذلك على خلفية اختفاء خاشقجي. وقال ماس في مؤتمر صحفي في برلين: «خططنا للقيام بزيارة في سياق إصلاح العلاقات مع السعودية، لكننا سنؤجلها الآن حتى تعطي السعودية تفاصيل أوضح حول اختفاء خاشقجي».

وأضاف: «الجانب السعودي يخطط لإصدار بيان (حول قضية خاشقجي) وسنستخدم ذلك كأساس لتحديد ما إذا ستكون زيارتنا (إلى الرياض) منطقية في الوقت الحالي». بدورها نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مصدرين لم تحدد هويتهما قولهما إن النظام السعودي «يعد تقريراً يفيد أن خاشقجي قتل خطأ خلال استجوابه وكان المقصود اعتقاله».

هذا واجتمع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أمس بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أن أجرى محادثات مع الملك السعودي وولي العهد بشأن اختفاء الصحفي جمال خاشقجي.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بومبيو سيقدم لأنقرة معلومات عن القضية بعد أسبوعين من اختفاء خاشقجي.

في هذه الأثناء وصل فريق التحقيق التركي إلى مقر القنصل السعودي باسطنبول، في إطار التحقيقات في اختفاء خاشقجي.

وقد وصل في وقت سابق أمس إلى منزل القنصل، فريق التحقيق السعودي المشترك الذي تشكل بالاتفاق بين أنقرة والرياض.

وكالات

مقتل ١٩ في تفجير داخل كلية بوليتيكنك في القرم الروسية.. وسورية تدين بشدة

أعلنت لجنة مكافحة الإرهاب الروسية أن التفجير الذي وقع في كلية بوليتيكنك في مدينة كيرتش غربي شبه جزيرة القرم الروسية أمس، ناجم عن عبوة ناسفة مجهولة النوع، كما أعلنت لجنة التحقيق الروسية أن عدد القتلى في الهجوم ارتفع إلى ١٩ والجرحى ٥٠. وقالت اللجنة: إن مرتكب جريمة كلية كيرتش في القرم هو أحد الطلاب، وأنه نفذ جريمته ببندقية صيد وعبوة ناسفة يدوية الصنع، وانتحر بعد الجريمة للإفلات من العقاب، وذكرت، أنه تم العثور على جثة الجاني والتعرف على هويته، حيث تبين أنه فلاديسلاف روسلياكوف، وذكرت الأنباء، أن المجرم من مواليد ٢٠٠٠، ومن سكان مدينة كيرتش وكان يدرس في الصف الرابع في الكلية المنكوبة. وتؤكد المعلومات أنه حصل في ٨ أيلول الماضي، على ترخيص لشراء بندقية صيد من عيار ١٢ مم، وقبل عدة أيام من جريمته اشترى ١٥٠ طلقة لها. وفي نهاية الاستراحة بين حصتين دخل إلى الكلية، حاملاً بيده بندقية وقنبلة يدوية الصنع، وصعد إلى الطابق الثاني وفتح النار في الممر على كل من صادفه، ومن ثم نزل إلى الطابق الأول لتفجير العبوة الناسفة.

وأعلن رئيس جمهورية القرم سيرغي أكسيونوف الحداد في أراضي الجمهورية لمدة ثلاثة أيام وكتب على حسابه على الفيسبوك «فيما يتعلق بالمأساة في شبه جزيرة القرم سيتم الإعلان عن الحداد لمدة ثلاثة أيام ابتداء من الغد (اليوم)» مضيفاً: «أعرب عن أخلص التعازي وأعمقها لأسر وأصدقاء الذين لقوا حتفهم في الانفجار الذي وقع اليوم في كلية كيرتش للفنون التطبيقية.. لقد صدمتني هذه المأساة الفظيعة وأشارككم الألم والحزن». وأدانت سورية بشدة الجريمة، ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين: إن الجمهورية العربية السورية تدين بأشد العبارات الاعتداء الإجرامي الجبان الذي استهدف كلية البوليتكنيك في مدينة كيرتش غرب شبه جزيرة القرم الروسية والذي أودى بحياة عدد كبير من الأبرياء إضافة إلى جرح آخرين.

وأضاف المصدر: إن الجمهورية العربية السورية إذ تعرب عن تعاطفها وتضامنها الكامل مع روسيا الاتحادية الصديقة قيادة وحكومة وشعباً تتقدم بأخلص مشاعر العزاء والمواساة بالضحايا الأبرياء والتمنيات بالشفاء العاجل للجرحى مؤكدة أهمية تضافر الجهود لوضع حد لكل أشكال الإرهاب والجريمة المنظمة وذلك حفاظاً على السلم والاستقرار في مختلف أرجاء العالم.

بدوره صنف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التفجير في كلية بوليتيكنك بأنه «جريمة»، داعياً لدراسة دوافعها وملابساتها، ووجه بتقديم أي مساعدة للمتضررين، ونقل الإصابات الخطيرة إلى مستشفيات في مدن أخرى لتلقي العلاج المطلوب، كما عبر عن تعازيه لذوي الضحايا. كما قدم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التعازي، للرئيس الروسي في ضحايا تفجير القرم الإرهابي.

وقال الرئيس المصري في المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس الروسي: «باسمي واسم الشعب المصري أقدم خالص التعازي للرئيس الروسي والشعب الروسي في التفجير الذي وقع اليوم (الأربعاء)، وأتمنى الشفاء العاجل للمصابين».

بدورها روت مديرة كلية بوليتيكنك أولغا غريبنيكوفا، فظاعة الاعتداء الذي تعرضت له كليتها أمس، مشبهة الاعتداء بنكبة مدرسة بيسلان جنوبي روسيا.

وقالت السيدة: إن مجهولين فتحوا أبواب القاعات الدراسية وأطلقوا الرصاص على الموجودين بشكل عشوائي، بهدف قتل الجميع.

وكالات

الرئيس العراقي يؤكد أهمية تعزيز العلاقات مع الدول الشقيقة

أكد الرئيس العراقي برهم صالح على تعزيز العلاقات بين العراق والدول الشقيقة والصديقة بما يخدم المصالح المشتركة لشعوبها.

وقال صالح لدى استقباله أمس سفراء الدول العربية والأجنبية في بغداد بحضور سفير سورية صطام جدعان الدندح: إن «العلاقات التاريخية المستمدة من متانة العمق العربي والإسلامي في المنطقة تفرض مشتركات سياسية واستراتيجية مهمة وبما يتيح للمنطقة أن تلعب دوراً محورياً في المعادلات الدولية إذا ما استهدفت حماية القضايا ذات الاهتمام المشترك».

كما أكد صالح أن العراق مقبل على مرحلة جديدة «تتمثل في تشكيل حكومة قوية وكفوءة قادرة على تجاوز العقبات والتحديات وبما يجلب السلام والتقدم للشعب العراقي».

إلى ذلك أعلنت وزارة العدل العراقية أمس، عن إحالة الرئيس السابق فؤاد معصوم ونوابه الثلاثة على التقاعد.

من جهة أخرى اعتبر رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، في رسالة إلى أبناء إقليم كردستان العراق، أن ما جرى في الـ ١٦ من تشرين الأول العام الماضي «يوم أسود في تاريخ الشعب الكردي». وقال بارزاني في نص رسالته: «في مثل هذا اليوم وقبل عام جرت خيانة سافلة على آمال وتطلعات شعب مظلوم.. لا يمكن المساومة على كردستانية كركوك».

وأضاف: «ما جرى كان لعبة بعيدة عن الضمير وقعت في إطار مخطط خياني، وجرى هدمها والاستخفاف بمقدسات شعب كردستان.. هذه المؤامرة الدنيئة كانت استخفافاً بمئة عام من النضال والتضحيات لشعبنا، وبدماء الشهداء من البيشمركة الأبطال الذين حموا كركوك والمناطق الكردستانية الأخرى في الحرب ضد إرهابيي داعش».

وقال بارزاني: «كنا نتوقع كل الاحتمالات، لكننا لم نتوقع قط بأن تطعن يد داخلية ظهر شعب كردستان من الخلف بهذه الطريقة».

وأشار الزعيم الكردي، إلى أن الهدف من (١٦ من تشرين الأول)، هو القضاء على إقليم كردستان وتفريغ حقوق الشعب الكردي من محتواه. ودعا بارزاني جميع الأطراف إلى احترام تاريخ وحقوق شعب كردستان، مطالباً بأن تصبح كركوك نموذجاً للتعايش، كما ودعا الشعب الكردي إلى التطلع إلى المستقبل بأمل وإرادة قوية.

وكالات

الاحتلال يشن ٢٠ غارة جوية على غزة والقاهرة تنجح في تثبيت التهدئة

فلسطين المحتلة – محمد أبو شباب

في وقت كان فيه الوفد الأمني المصري يعقد لقاءات مع الفصائل الفلسطينية بعد وصوله لقطاع غزة، صعّدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من عدوانها على القطاع وشنت أمس نحو عشرين غارة جوية، استهدفت مواقع مختلفة من القطاع، أسفرت عن استشهاد فلسطيني وجرح العشرات وتدمير في ممتلكات الفلسطينيين، وقد نجحت القاهرة والأمم المتحدة في احتواء التصعيد الذي كاد أن يقود لمواجهة شاملة بين فصائل المقاومة والاحتلال.

وقد أبدت الفصائل الفلسطينية موافقتها على الالتزام بالتهدئة ما دام الاحتلال ملتزماً بها، وذلك بعد اجتماع عقده الوفد الأمني المصري أمس مع الفصائل الفلسطينية.

هذا ومن المقرر أن يصل اليوم رئيس جهاز المخابرات المصرية اللواء عباس كامل لرام الله وكيان الاحتلال لبحث ملفات التهدئة والمصالحة الفلسطينية، وقد وصف مراقبون هذه الزيارة بالفرصة الأخيرة لاحتواء التوتر على حدود القطاع.

على صعيد متصل أمر وزير الحرب في كيان الاحتلال أفيغدور ليبرمان بإغلاق معبر كرم أبو سالم الذي يستخدم في إدخال البضائع لقطاع غزة، وسط تحذيرات فلسطينية من خطورة الأوضاع الإنسانية في غزة نتيجة مواصلة سلطات الاحتلال لحصارها للقطاع.

وقالت مؤسسات إغاثية إن قرار سلطات الاحتلال منع تدفق البضائع لقطاع غزة، وتقليص مساحة الصيد سيقود حتماً لانفجار الأوضاع.

وكانت حكومة الاحتلال قد أمهلت الفصائل الفلسطينية حتى نهاية هذا الأسبوع لوقف مسيرات العودة التي تنظم على حدود قطاع غزة، إلا أن ذلك قوبل بتأكيد فلسطيني بأن تلك المسيرات لن تتوقف حتى يرفع الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة.

موسكو ستنسحب من المجلس الأوروبي بنفسها.. وتتخلّى عن السندات الأميركية

بوتين والسيسي يوقعان اتفاقية الشراكة الشاملة

وقع الرئيسان الروسي والمصري، أمس الأربعاء، على اتفاقية الشراكة الشاملة والتعاون الإستراتيجي بين روسيا ومصر، كما اتفقا على استئناف رحلات الطيران بشكل كامل بين البلدين.

وجاء التوقيع عقب اجتماع قمة عقد في مدينة سوتشي الروسية المطلة على البحر الأسود، بحث خلاله الزعيمان العلاقات الثنائية وعدداً من القضايا الإقليمية، وذلك في إطار زيارة السيسي إلى روسيا.

وعن المباحثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال إعلان مشترك جرى عقب القمة إلى أنها تناولت مسائل عدة ذات اهتمام مشترك والعلاقات الثنائية.

وأضاف: إن الجانبين ناقشا بالتفصيل التعاون في مجال الطاقة، وخاصة مشروع بناء محطة الضبعة النووية بمصر، التي تبنيها شركة «روس آتوم» الروسية، وأشار الرئيس الروسي إلى أن اللقاء بحث فرص التعاون العسكري. كما تمت مناقشة مسألة استئناف رحلات الطيران بين البلدين، حيث أشار بوتين إلى قرب استئناف رحلات الطيران من روسيا إلى شرم الشيخ والغردقة، ما يعد مؤشراً إيجابياً لقطاع السياحة المصري.

وعن المنطقة الصناعية الروسية في منطقة قناة السويس، قال بوتين إنه في إطار المشروع سيتم ضخ استثمارات بقيمة ٧ مليارات دولار، وستؤمن المنطقة قرابة ٣٥ ألف فرصة عمل جديدة. من جهته، عبر الرئيس المصري في كلمته خلال الإعلان، عن أن زيارته إلى روسيا تعكس عمق العلاقة بين البلدين وشعبيهما، مبرزاً أن التعاون بين البلدين يؤسس لنقلة نوعية في العلاقات ويشجع الاستثمارات الروسية في مصر.

كما أكد أن اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين روسيا ومصر تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين روسيا ومصر، مشيراً إلى أنه اتفق مع الرئيس بوتين على إعلان «٢٠٢٠ عاماً ثقافياً» بين البلدين.

وفي سياق منفصل أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن روسيا «لن تترك لمن يريدون استبعادها من المجلس الأوروبي أن يحققوا حلمهم وستترك المجلس بنفسها».

وقال لافروف في مقابلة مع قناة «يورونيوز» إن «موسكو عندما انضمت إلى المجلس الأوروبي كانت على ثقة بأنه يوفر منصة عمل أوروبية مشتركة وعالمية وقانونية ولكن انتهاك القانون واتخاذ الإجراءات غير الشرعية بحرمان الوفد الروسي من الحقوق المتساوية مع جميع الوفود أمر غير مقبول وهو تدمير للمنظمة الأوروبية بسبب طموحات بعض السياسيين في العديد من عواصم أوروبا»، معرباً عن أمله بأن «تمتلك الدول الأخرى ما يكفي من الشجاعة لمنع ذلك».

تجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين موسكو والمجلس الأوروبي بدأت بالتدهور في الفترة ما بين ٢٠١٤ و٢٠١٥ عندما حرم البرلمانيون الروس من مجموعة من الحقوق بسبب مواقفهم من شبه جزيرة القرم ما دفع روسيا في وقت لاحق للإعلان عن إيقاف المشاركة في اجتماعات المجلس بسبب استحالة العمل في مثل هذه الظروف كما جمدت جزءاً من المدفوعات إلى ميزانية المجلس في نهاية حزيران عام ٢٠١٧.

من جهة ثانية أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، أن روسيا قلّصت في آب الماضي استثمارها في السندات الأميركية لتصل إلى ١٤ مليار دولار، بعد أن تخلّصت في نيسان من ٤٧,٥ ملياراً، وفي أيار من ٣٣,٨ ملياراً.

وانخفض حجم الاستثمار الروسي في السندات الأميركية إلى أدنى مستوى له منذ ٢٠٠٧، وبذلك خرجت روسيا من قائمة الدول الـ٣٣ صاحبة أكبر توظيف في السندات الأميركية، بعد أن كانت تستثمر ٩٦,١ مليار دولار في هذه السندات نهاية ٢٠١٧. ولا تزال الصين تحتل الصدارة في قائمة حاملي السندات الحكومية الأميركية، وفي آب الماضي كانت سنداتها عند ١,١٦٥ تريليون دولار.

وفي المرتبة الثانية، تأتي اليابان بـ١,٠٢٩ تريليون تليها البرازيل بـ٣١٧ ملياراً، فيما تحتل المركز الثلاثين في القائمة، تشيلي بـ٣٠,٢ مليار دولار.

ويرى الخبراء، أن بنك روسيا المركزي، أقدم على هذه الخطوة المبررة، لأسباب جيوسياسية وخشية من العقوبات الأميركية التالية.

ولم يحدد البنك المركزي الروسي، كيفية استخدام هذا الكمية الضخمة من الأموال، ولكنه من المحتمل توظيفها في السندات الكندية والبريطانية والألمانية.

وفي سياق آخر أعلن في موسكو عن توقيف نائب رئيس وزراء جمهورية القرم الروسية فيتالي ناكلوبين، في إطار التحقيق مع عدد من المسؤولين وإدارات بعض المؤسسات في الجمهورية.

وقال رئيس جمهورية القرم سيرغي أكسيونوف: «أوقف رجال الأمن في موسكو نائب رئيس وزراء القرم فيتالي ناكلوبين، وذلك في إطار التحقيق ضد بعض المسؤولين وعدة مؤسسات».

وذكر رئيس الجمهورية في صفحته على «فيسبوك»، أن التحقيق بالفساد يجري مع أعضاء في اللجنة الحكومية لشؤون طرق السيارات ومؤسسة الطاقة «القرم إينيرغو»، ومؤسسة شبكة الغاز في القرم.

روسيا اليوم – نوفوستي – وكالات

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ملتقياً نظيره المصري عبد الفتاح السيسي أمس في موسكو (رويترز)

من الخاشقجي إلى إدلب جولة صراع جديدة

ميشيل كلاغاصي

اختفى جمال، وبدأت الجولة، هكذا هو حال الشاشات ووكالات الإعلام الكبرى المعروفة بنفاقها أكثر من صدقها، وأيضاً بناتها في الإعلام العربي، قنوات لم تحترم يوماً عقول الناس، تهافتت لتنوب عن قنوات الأفلام والأكشن والرعب أيضاً.

تسمّر المواطنون أمام الشاشات، فالأخبار العاجلة لم تكن لتتوقف لحظة، مشهد غريب أن يحضر سكان الأرض فيلماً واحداً وبآن واحد! فـ«التايمز» و«الواشنطن بوست» و«دايلي ميل» وغيرها، استطاعوا تجميد البشر أمام الشاشات، وخدروا العقول كما خدروا جمال، بجرعةٍ زائدة، وحرفوا الأنظار عن الحقيقة.

من جمال خاشقجي، ولماذا اختير ليكون «بطل» القصة الوحيد؟ ولماذا تحرك العالم والساسة لأجل اختفائه؟ ولم يتحرك لأجل ملايين البشر الذين قتلوا في فلسطين والعراق وسورية واليمن؟! هل تعرض جمال إلى ما تعرض له لأنه صحفي وكاتب مشهور؟!

من المؤكد أن اختفاء صحفي عادي لم يكن ليؤدي إلى تحريك العالم بهذا الشكل الرهيب! ويتساءل البعض: هل حقا هو صحفي «مرموق»؟ كما قالوا عنه، فالرجل بدأ حياته كأي سعودي وهابي متحمس في زمن حرب السوفييت، لم يتأخر بالالتحاق بمعسكرات التطرف المسلح في أفغانستان، ولم يتوقف عن إرسال الصور والمعلومات لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية التي بدورها فتحت أمامه أبواب صحفها ووكالات أنبائها، إضافة لصفقات شراء السلاح التي قام بها لصالح المملكة وإيصاله لما كان يسمى بـ«الجهاديين»، فقد عمل لسنوات تحت إمرة بندر بن سلطان الوكيل العلني لتنظيم القاعدة.

يبدو أن صديقنا «المرموق» هو رجل استخبارات سعودي أميركي بامتياز، عمل مع الأمير تركي والوليد بن طلال وكان واحدا من فريق محمد بن نايف، وخاض الصراع معه ضد محمد بن سلمان، وغادر خشية أن يدق عنقه، وفضّل العمل من خارج المملكة لإصلاح وضعه، فكان «داعما» للإصلاحات التي يقوم بها ولي العهد ومنتقداً لأسلوبه فقط، فهل تقاعد ابن الستين عاماً وتحول فقط إلى رجل ثري وكاتب صحفي «مرموق» تستقطبه أجهزة الاستخبارات ووكالات الإعلام «المرموقة»، ليكون «سوبرستار» الصحافة، لا تتفاجؤوا فقد نصادف يوماً صحفياً آخر كمحمد علوش أو البويضاني أو الجولاني، يعمل في الصحف العالمية كصحفي «مرموق»!

أياً كان الدور الذي لعبه خاشقجي، علينا ملاحظة ارتباطه بدولتين تشكلان رأس حربة المشروعين الإخواني والوهابي اللذين يشتبكان على الأرض في سورية، في مشهد يضم أيضاً الجيش العربي السوري وحلفاءه من جهة، ومن جهة أخرى تظهّر أميركا وتحالفها الستيني والخليجي وملحقاته العربية المدعّومة بحليفهم الجديد كيان العدو الإسرائيلي، الأمر الذي يؤكد أننا لم نغادر المشهد الدولي والصراع الملتهب فيه منذ سبع سنوات، وعليه فإن اختفاءه يرتبط مباشرة بالإرهاب الذي حوصر وتم تجميعه في مدينة إدلب، ويكاد ينتهي بحسب اتفاقية مناطق خفض التوتر، وآلية الاتفاق الروسي التركي، ويبدو أننا عدنا إلى قلب الصراع الذي اختفى فيه ولأجله خاشقجي. المشهد في سورية يسير بعكس مصالح أعدائها كافةً، ويتجه نحو الحل السياسي وإنهاء ملف إدلب، آخر التجمعات الإرهابية، مشهدٌ قاتمٌ بالنسبة لواشنطن ولإسرائيل ولأطراف عديدة، فانتهاء الحرب يعقّد أمورهم وحساباتهم، ومهلة بدء تطبيق الاتفاق الروسي التركي انتهت وعلى الطرف التركي الانتهاء من عزل المجموعات الإرهابية عن تلك «المعتدلة»، على طريق الحل السياسي الذي يفترض عودة إدلب إلى كنف الدولة السورية وقبولها بعودة من أراد المصالحة وإبعاد الإرهابيين الأجانب إلى تركيا أو إلى بلدانهم التي ترفض عودتهم بشدة.

لقد انفرد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعملية الفرز وتبخرت أحلام السعودية في الحفاظ على حد أدنى من أوراقها ومجموعاتها الإرهابية في إدلب، فبدأت المواجهات وّحرب التصفية والاغتيالات، وبدأت تركيا بفضل سيطرتها وقواتها النظامية وعملائها على الأرض، بتجييش الأهالي ضد الدور السعودي الممثل بهيئة التفاوض، وعملت على إخراج الأهالي في مظاهرات ضدها بما يصب في صالح ما يسمى «الائتلاف المعارض» المدعوم والمسيطر عليه من تركيا بالمطلق.

على المقلب السعودي الداخلي، أرهقت أموال الحماية التي يطلبها ترامب من ملك السعودية وولي عهده، خصوصاً أنه بدأ يتصرف ويتحدث عنهم بطريقة مهينة للغاية، وكان على جمال أن يدفع كغيره من السعوديين اللذين جمعوا ثرواتهم من العمل تحت راية المملكة وسيفها لسنوات، ومع هزيمة الدور السعودي ميدانيا وضعضعته سياسياً كان لابد من تأخير تقدم دور تركيا والضغط عليها أو توريطها وابتزازها، فكانت خطة وفضيحة اختفاء مواطن سعودي على الأراضي التركية، مقابل دور سعودي جديد في إدلب، لكن الصحفي خان سيده وأبلغ الأتراك، كي لا يّدفع، فشجعوه على عدم العودة إلى السعودية ووعدوا بحمايته واستغلّوا العملية لصالحهم، وأعلنوا أنه اختطف ودخل ولم يخرج.

على المقلب الإسرائيلي، صمت الكيان ولم يتدخل علناً، لكنه يبقى صاحب المصلحة الكبرى في دعم حليفه السعودي، الذي بدا وحيدا وضعيفا في مواجهة الماكينات الإعلامية والتهديدات وضياع الجهود والملايين التي سُخرت لأجل تحسين سمعة المملكة، فولي العهد هو الصديق الحميم لصهر الرئيس الأميركي ومستشاره، والذي بذل الجهود المستحيلة ليبني تلك العلاقات المتينة مع المملكة والتي تصب مباشرة في صنع «المجد» اليهودي عبر نقل السفارة وكل ما يتعلق بصفقة القرن ومشروع نيوم وغزة الكبرى وعشرات الصفقات مع السيسي والفلسطينيين، ومن مصلحة الإسرائيليين منع أي اهتزاز لعلاقة السعودية بالولايات المتحدة، الأمر الذي سيحد من نفوذها في المنطقة وينعكس على قدرتها في تأسيس خط الدفاع الأول عن «دولة إسرائيل»، وخط الهجوم الأول على إيران.

على المقلب التركي، حاول أردوغان أن يبدو مرتاحاً، ويسير بخطا ثابتة و«يفي» بوعوده التي قدمها للروس بإفراغ المنطقة العازلة من الإرهابيين، ويتجه نحو إلزام موسكو بتفسيره للمنطقة العازلة، وبقاء قواته لحين الانتخابات السورية كما قال، وأنه يبحث عن حل مع الشعب السوري وليس مع الدولة السورية، إذ يأمل أردوغان بجلب مرتزقته وكل ما افتعله وأقامه من كيانات بشرية أو أبنية خدمية على أنها مؤسسات الدولة السورية «النظيرة» ليشرعنها عبر العملية السلمية، وإقحام عملائه ومرتزقته من الإخوان المسلمين في الحل السياسي.

لقد ورط أردوغان نفسه بمشاكل مع ترامب بما انعكس على الليرة والاقتصاد التركي، اضطر للسير في المسلك السلمي الإجباري أمام الروس والإيرانيين، وتأكد أنه بعيداً عن الرئيس ترامب لن يستطيع إنقاذ نفسه وحلمه في سورية، فشارك في قصة الخاشقجي ولعب لعبته، وصفع السعودية، وقدم لترامب هدية الإفراج عن القس اندرو قبيل الانتخابات النصفية في الكونغرس، مقابل عودة العلاقات مع واشنطن بما يسمح له بالعربدة والمشاكسة ثانية مع الروس.

على المقلب الأميركي، ظهرت إدارة ترامب واحدة من أكثر اللاعبين هدوءا، وسارت باللعبة إلى منتصف الطريق وتوقفت عند حدود جني الأرباح، ولن تسمح لها أن تتقدم أكثر لحماية إسرائيل ومصالح واشنطن، إذ يقول ترامب: «لا يؤيد وقف مبيعات الأسلحة للسعودية»، ويتساءل: «هل يتوجب علينا وقف صفقة بـ١١٠ مليارات دولار مع بلد لديه أربع أو خمس بدائل»؟

على المقلب الروسي، لاحظ الجميع أن موسكو لم تبد أي اهتمام حيال اختفاء خاشقجي وكانت آخر المتحدثين عنه، فالدولة الروسية تسيطر سياسياً وعسكرياً على دور ونفوذ كل من السعودية وتركيا في إدلب، وما يعنيها في الموضوع تجنب الاصطدام الدولي المباشر الثنائي أو المتعدد، وفي هذا السياق تأتي زيارة جون بولتون القادمة إلى موسكو، والدعوة التي وجهتها الخارجية الروسية لوفد هيئة التفاوض لزيارة موسكو، في محاولة لتقليل آثار العربدة التي قام بها السعوديون والأتراك والأميركيون في قصة خاشقجي.

على المقلب السوري، تبدو دمشق الأكثر ثقة بخطواتها وبانتصارها، فالرئيس بشار الأسد يتكئ على ثمار البطولة والتضحيات والصمود الأسطوري للدولة والجيش والشعب، بعدما اجتهد بهدوء وحنكة واستحوذ على كافة حبال اللعبة، فالأكراد لا يجرؤون على الذهاب بعيداً في المخطط الانفصالي، والأتراك رأوا كيف لسورية أن تستميل السعودية وفريقها العربي، وكيف لها أن تستميل أو أن تستعدي التركي نفسه، وبات من المؤكد أن سورية اليوم قد عادت بقوة لتكون مركز السلام أو مركز القرار لحروب استقلالها محلياً أو إقليمياً أو دولياً، ويمكننا التمييز بوضوح بين الغباء السعودي الذي يعتقد أنه قادر على وضع دستور الجمهورية العربية السورية المنتصرة، وجنون العظمة والأحلام الأردوغانية بمنح الإخوان المسلمين شرعية وجودهم في الحياة السياسية في سورية، مع فارق أن أردوغان وبعد سبع سنوات يدير هزيمته ولا يدير انتصاره، وكان عليه أن يتابع وثائقي الميادين «الرجل الذي لم يوقع» ليدرك أن هذا الشبل من ذاك الأسد.